ورشة عمل بعنوان "تدريس الفرنسية كلغة مهنية في الجامعات العراقية: الواقع والصعوبات"

اعداد: م.د. ايناس سالم ابراهيم/كلية العلوم السياحية/الجامعة المستنصرية

ليس من الخطأ القول ان تدريس الفرنسية كلغة ذات استخدامات مهنية FLP يطرح مشاكل من نوع منهجي. يتعلق الأمر أولاً بتعدد المصطلحات المستخدمة للاشارة الى هذا الحقل الخاص من التدريس اللغوي. اذ يستخدم الباحثون تعابير مختلفة عند دراستهم لهذا الميدان التطبيقي منها: اللغة المختصة، اللغة ذات الاستعمالات الخاصة، اللغة التقنية، اللغة ذات المفردات الخاصة، اللغة ذات المفردات العلمية/التقنية...الخ. اذا ما وضعنا جانبا مشكلة التنوع الاصطلاحي، تبرز صعوبة أخرى تتمثل بالتعريف الذي يمكن اعطاؤه للغة ذات الاستخدام المهني الخاص. في الحقيقة، ليس من السهل تقديم تعريف موحد وصارم لهذا التعبير. يشهد على ذلك أن المهتمين بهذا الجانب من اللغة يكادون لا يتفقون على فهم واحد أو حتى متقارب للمصطلح موضوع الدراسة. مع ذلك يمكن القول، ولو بشكل عام، ان اللغة ذات الاستخدام المهني هي مجموعة الوسائل التقنية اللغوية التي تقدم معرفة لغوية محددة لجمهور معين له احتياجات لغوية مهنية تتعلق بميدان من ميادين اللغة. لابد من الاشارة الى ان تدريس اللغة الفرنسية كلغة ذات استخدامات مهنية في جامعاتنا يقتصر على مؤسسة اكاديمية واحدة هي كلية العلوم السياحية التابعة للجامعة المستنصرية وهذا، بحد ذاته، مؤشر على ان تدريس اللغة الفرنسية لاغراض مهنية يشهد أزمة تهدد وجود هذا النوع الخاص من التعليم في جامعاتنا، على ان هذه الأزمة ليست منفصلة عن تلك التي يمر بها تدريس اللغة الفرنسية عموما في جامعات بلدنا. تجاوز هذه الأزمة ليس بالأمر اليسير لأنه يتطلب معالجات فنية وادارية يصعب اليوم توافرها في ظل الظرف الراهن الذي تعيشه جامعاتنا. في دراستنا هذه[[1]](#endnote-1)، ذكرنا بعضاً من هذه الصعوبات ودرسنا أثرها على واقع اللغة الفرنسية كلغة ذات استخدامات مهنية وحللنا أسبابها وأقترحنا معالجات لها نعتقد انها، اذا ما أُخذ بها، ستسهم في تغيير واقع تدريس اللفرنسية كلغة تخصص مهني في جامعاتنا العراقية.

الصعوبات التي تواجه تدريس اللغة الفرنسية كلغة تخصص مهني في الجامعة في العراق

لتحسين واقع تدريس اللغة الفرنسية المهنية في الجامعات العراقية، ينبغي معالجة بعض الصعوبات التي سوف نتطرق لها بشكل موجز

1. تدريب الأساتذة والمدرسين والمعلمين
2. عدم وجود المناهج الدراسية الخاصة بتدريس اللغة الفرنسية لذوي التخصصات المهنية
3. عدد الطلاب
4. ترتيب المقاعد الدراسية في الصفوف
5. الوقت الدراسي وعلاقته بفترات نشاط وخمول الطالب
6. ادارة الصف وفرض السلطة – السلطة الأدارية
7. مكانة ودور التدريسي

**التوصيـــــــــــــات والمقترحــــــــــــات**

* تدريب المعلمين، ولو بشكل جزئي، في المعاهد الفرنسية المختصة فهذا كفيل بان يسمح لكل معلم تطوير معارفه ومهاراته المهنية المكتسبة من الدورات وإثرائها من خلال التدريب في معاهد مختصة وعلى ايدي أساتذة يعرفون متطلبات تعليم الفرنسية كلغة ذات استخدامات مهنية.
* يجب أن يكون استخدام المناهج التدريسيه اي الكتاب وسيلة غرضها تمكين الطلاب من الحصول على امتلاك مقدرة التعلم والاستخدام الصحيح للغة. اي ان يعتبر الطالب كتابه المنهجي دليلاً ومرشداً سواء في الفصول الدراسية أو في المنزل. من المهم أن يخصص الطالب وقتا لاكتشاف المنهج الدراسي ويلاحظ ترتيب وتسلسل الأجزاء والفصول، تحديد المحتوى الدراسي والتعرف على (جدول المحتويات، الفهرس، والمصطلحات، الصور والخرائط والتسلسل الزمني). اي يجب استخدام الكتاب كدليل فهو في خدمة مستخدميها وليس العكس. هذه الملاحظة ضرورية كي تنشأ ألفة من نوع ما بين الطالب وكتابه التعليمي.
* إقامة علاقة جيدة مع الطلاب هو في الواقع أكثر أو أقل سهولة وفقا لعددهم. اثبتت التجربة أن استاذ المادة يعرف طلابه بشكل أفضل فيما لو كانوا أقل عددا، مما يجعل عملية التواصل اسهل، في رأينا.
* يجب أن يكون ترتيب القاعات الدراسية على شكل "U" اذ يوفر هذا الترتيب فرصة لاستاذ المادة للتحرك بسهولة في جميع أنحاء الصف والرد على اسئلة الطلاب اثناء اداء الواجبات وحل التمارين الصفية، ناهيك عن ان هذا الترتيب في المقاعد الدراسية يتيح للطلاب ان يرى بعضهم البعض وهذا يسهل التفاعل والتواصل بين الطلاب، من جهة، وبين الطالب والأستاذ من جهة أخرى.
* آلية وامكانية تحرك استاذ المادة في الصف من شأنه أن يسمح له باقامة علاقة مع جميع الطلاب وبالأخص الطلاب الذين هم في مؤخرة الصف.
* ومن المهم أن يؤسس التدريسس علاقات جيدة مع الطلاب. قد تؤثر ردود افعال الطالب، التعب المحتمل، الخمول خلال ساعات النهار، على العلاقة بين الطالب والاستاذ. اضف الى ذلك، التصرفات السلبية للطلاب في أوقات معينة من اليوم أو الأسبوع لا تعزز هذه العلاقة مما ينبغي على الأستاذ ان يبذل جهداً أكبر.
* يجب أن يظهر التدريسي نوعا من السلطة الادارية، مرارا وتكرارا لبعض طلابه من أجل وضع أفضل للتعليم والتعلم.
* يجب على استاذ المادة التعامل بصيغة احترامية مع الطالب، وبالتالي ينبغي على الطالب ايضا، استخدام الاسلوب المهذب في التعامل مع استاذ المادة، ومع زملائه من الطلاب. لانقصد القول هنا ان تكون العلاقة بين الطالب والاستاذ ودية جداً، بقدر مايكون استاذ المادة قريبا بما فيه الكفاية من طلابه، لتحقيق التواصل الأكاديمي والتربوي.
* إن العلاقة "المعلم / الطالب" ليست في الحقيقة علاقة مبنية على "الهيمنة / يهيمن عليها" « dominant/dominé » ، بل هي تفاعل في اتجاهين. ومع ذلك، فإن دور المعلم أمر بالغ الأهمية.

***Bibliographie***

* GALISSON Robert. COSTE Daniel, Dictionnaire de didactique des langues. Paris : Hachette, 1976.
* LERAT Pierre. Les langues spécialisées. Paris : Presses universitaires de France, 1995.
* CAPELLE Janine, CAPELLE, Guy. La Franc en Direct 1, 2.Paris : Éditions. Hachette, 1970.
* M. BRÉZIÈRE, G. MAUGER, La France et ses écrivains ; langue et civilisation française (tomes I, II, III et IV). Paris : Hachette, 1957.
* MAJURE Robert, Le Français dans l'hôtellerie / La réception. Républic of IRAQ, Baghdad: Ministry of Education-General Directorate of Technical Education.
* MONNERIE-GOARIN, Annie. SIREJOLS, Évelyne. Champion I, Paris : CLE International, 1999.
1. *L’Enseignement du français de spécialité à l’Université en Irak : réalité et difficultés,* recherche publiée dans Jil magazines / social Jil – Jil scientific research center, Tripoli-Laban ISSN: 2311-5181, n° (09) juillet 2015.

دراسة منشورة في مجلة جيل العلوم الانسانية والأجتماعية (مجلة علمية دولية محكمة) – مركز جيل البحث العلمي طرابلس لبنان، الرقم الدولي *ISSN: 2311-5181* - العدد رقم (09) تموز2015. [↑](#endnote-ref-1)